توجيه القراءات القرآنية في سورة القلم: دراسة نحوية

المدرس المساعد عمار عبدالله نواف حمادي الجميلي
وزارة التربية مديرية تربية الكرخ الأولى
dreamdream7455@gmail.com

Directing The Quranic Readings in Surat Al-Qalam, a Grammatical Study

Assistant Lecturer Ammar Abdullah Nawaf Hamadi Al-Jumaili
Ministry of Education- First Karkh Education Directorate

المستخلص

أصبح التعرف على علم القراءات وإدراك أطواره في غاية الأهمية , لذا تطرق بحثنا هذا إلى القراءات القرآنية لسـورة القلم , بعنوان: (توجيه القراءات القرآنية في سـورة القلم: دراسـة نحوية) وقد تم تقسـيم البحث على مبحثين , المبحث الأول تضـــمن أثر القراءات القرآنية في بناء القاعدة النحوية, أما في المبحث الثاني فتناولنا فيه الدراســـة النحوية , وخُتم البحث بقائمة المصادر .

الكلمات المفتاحية : قراءات , قرآنية , سورة القلم

Abstract

Learning about the science of readings and understanding its stages has become extremely important , so this research touched on the Quranic readings of Surah al-Qalam , entitled: (guidance of Quranic readings in Surah Al-Qalam: a grammatical study) the research was divided into two researchers , the first research included the impact of Quranic readings in building the grammatical base, but in the second research we dealt with the grammatical study , and the research was concluded with a list of sources.

Keywords: readings , Quranic verses, Surah Al-Qalam

.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

إنَّ للقرآن الكريم منزلته العظمى لا عند الأمم الاسلامية فحسب، بل عند مختلف القوميات والطوائف كافة ، وهو المعجزة الخالدة على مرّ الأزمان، وتطور البشرية، كان ولا يزال الأثر الساطع والبرهان القاطع في الوحي السماوي، والتشريع الإلهي، لما اشتمل عليه من تبيان الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، فضلاً عن أخبار الماضين، وحوادث المتأخرين، وما يحتاجه الناس في معاملاتهم، وأمور معاشهم من نظم اجتماعية، ودساتير أخلاقية، لحفظ نوعهم، وصيانة مجتمعهم، كما كشف عن غوامض الإيجاد، وأسرار التكوين في المبدأ والمعاد، وأوضح علل الاجتماع لكل زمان ومكان صاعداً بالإنسانية إلى أسمى معارج الارتقاء والخلود والبقاء، فكفلت تعاليمه وسُننه، ومناهجه ونظمه السمو والرقي والفوز والنجاح والسعادة في الدارين.

يُعدُّ البحث النحوي من أهم وسائل الكشف عن أسرار لغة هذا السفر الجليل ومواطن إعجازه، لذا سعى المفسرون والنحويون للوصول إلى ذلك ، فقدموا مؤلفاتهم القيّمة التي كانت لهم ذكراً خالداً وهي لنا أعلام هداية وأنوار مضيئة تنير ما استخفي من كلام الله عزَّ وجلَّ.

تناولنا في بحثنا هذا توجيه القراءات القرآنية في سورة القلم: دراسة نحوية وقد تم تقسيم البحث على مبحثين ، المبحث الأول تضمن أثر القراءات القرآنية في بناء القاعدة النحوية، أما المبحث الثاني فتضمن الدراسة النحوية فقد تم فيه دراسة مواضيع المرفوعات، المنصوبات، المجرورات، أما الخاتمة فهي خلاصة لنتائج البحث التي

توصلنا إليها ، ومن ثم فهرس بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا للبحث.

المبحث الأول: ((أثر القراءات القرآنية في بناء القاعدة النحوية))

أصبح واضحاً أن علوم اللغة جميعها قد نشأت في رحاب القرآن الكريم رعاية له، ومحافظة عليه من أن يتسرب إليه اللحن الذي ظهر وانتشر بعد أن اتسعت رقعة مكانة الدولة الإسلامية على نطاق واسع، واختلط العرب الفاتحين بغيرهم من الأعاجم أصحاب البلاد المفتوحة ، فسّخر الباري عزَّ وجلَّ لهذا الكتاب العظيم رجالاً همهم الوحيد المحافظة على هذا الكتاب من أن تصل إليه ظاهرة اللحن(١).

وقد أصبح علم النحو من أوائل علوم اللغة التي سعت جاهدة لخدمة القرآن الكريم وما ورد فيه من قراءات؛ لأن هذه القراءات من أوثق المصادر التي اشتق النحاة منها قواعدهم(٢).

وقد إتفق العلماء أن القراءات كلّها – سواء ما تواتر منها أو شذَّ – يحتج بها في اللغة العربية (فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته ، يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه)(٣) .

وقد اهتم النحاة بالقراءات القرآنية وانشغلوا بها منذ نشأة النحو، وذلك لأن النحاة الأوائل الذين وُلِدَ النحو على أيديهم كانوا قُراء كأبي العلاء وعيسى بن عمرو ويونس والخليل، ولعلَّ اعتناهم واهتمامهم بهذه القراءات هو الذي وجههم إلى الدراسات النحوية؛ ليوازنوا بين القراءة والعربية وبين ماروا وسمعوا من القراءة وماروا وسمعوا من كلام العرب(٤).

وتبدو العلاقة الأولية التي تربط النحو بالقراءات في تلك الشروط الثلاثة التي وضعها العلماء للقراءة الصحيحة وهي[٥]:

١- موافقة العربية ولو بوجه .

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

٣- صحة سند القراءة.

وعندما تكون موافقة العربية ولو بوجه – شرطاً من شروط صحة القراءة، فهذا بالتأكيد يبين لنا العلاقة الوثيقة بين القراءات والنحو، فالقراءات القرآنية بأنواعها كافة المتواتر منها أو الشاذ كانت أرضاً متاحةً خصبةً سعى فيها علماء النحو وأخذوا منها ما استطاعوا أخذه ، وتركوا منها ما تركوا حتى كونوا بذلك ثروة نحوية هائلة لا زلنا نتصفح صفحاتها على مر السنين[٦].

وقد استطاع النحاة وبجهد كبير في توجيه القراءات والتعليل لها سواء في ذلك القراءات السبعة المتواترة أو الشاذة (وكان أول من ألف في الاحتجاج للقراءات السبعة وتوجيهها أبو بكر السراج المتوفى (٣١٦هـ) ولكنه لم يتم كتابه ولم يصل إلينا، وتوالى بعد ذلك النحويون يؤلفون ويوجهون ، فابن خالويه يؤلف أكثر من كتاب في القراءات وتوجيهها ، فله الحجة في القراءات السبع ، وإعراب القراءات السبع وعللها ولكنها كانت تأليفات مختصرة وتوجيهات موجزة ، أما أبو علي الفارسي فقد ألّف كتاباً نحوياً ولغوياً ،ولطوله اختصره عالم آخر هو مكي بن أبي طالب في كتابه الذي سماه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها)[٧].

ولم يتوقف جهد النحاة في القراءات على توجيهها وتعليلها فقط ، بل كانت كتب النحو على اختلاف أزمنتها أو مناهجها محتوى ضم بين دفتيه الكثير ما ورد من قراءات سواء ما تواتر منها أو شذ (فقد وجد النحويون ضالتهم المنشودة في القراءات وتوجيهها سواء في ذلك المتواتر منها كالسبعة والعشرة أو الشاذ ، ولا يخلو كتاب نحوي منذ نشأة النحو والتأليف فيه من ذكر بعض القراءات وتوجيهها ، لتكون موافقة للقاعدة أو معضدة لها ، ومن هنا فقد وجه قسم من النحاة همتهم الى القراءات يذكرونها ويعللون لها)[١] .

وإذا ما تتبعنا كل ما ورد في المراجع النحوية من قراءات وما دار حولها من قواعد وآراء ، سيتبين لنا أن الأثر الذي خلفته القراءة في القاعدة النحوية وبنائها ، كان على أنواع شتى توضح لنا شمول هذا الأثر واستيعابه لكل ما دار حول النحو وكتبه وعلمائه ومذاهبه [٢] .

وقد اتخذت القراءة في تأثيرها في القاعدة النحوية خمسة مظاهر[٣]:

أولاً: قراءة تولدت عنها قاعدة نحوية أوشاركت في بناء هذه القاعدة لا نستطيع أن نحصر كل القواعد التي نتجت عن قراءة ما أو تولدت عنها ، فهي أكثر من أن تحصر أو تعد.

ولكن ما نستطيع ان نقوله في هذا الصدد أن القراءات القرآنية كان لها أثر كبير في توليد العديد من القواعد ؛ بمعنى أن القراءة ذاتها كانت سبباً في تأسيس هذه القاعدة التي لم تكن موجودة قبل وجود القراءة .

ولقد كانت القواعد التي أسهمت القراءات في بنائها متنوعة بالنسبة إلى أصحابها فمنها القواعد العامة التي لم تنسب إلى شخص أو مذهب، وقسم منها نُسب إلى مذهب معين أو إلى شخصية محددة[٤].

فمن القواعد العامة التي أسهمت القراءات في بنائها هي[٨]:

١- قاعدة نصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية بعد الرجاء حملاً له على التمني فقد أخذت هذه القاعدة من قراءة حفص في قوله تعالى:(لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ * أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ)[٩] بنصب الفعل المضارع فأطلعَ[١٠] .

٢- قاعدة جواز الرفع والنصب والجزم في الفعل المضارع الواقع بعد الشرط وجوابه.

فقد أخذت هذه القاعدة من القراءات الواردة في قوله تعالى:(وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ)[١١] فقد قرأ عاصم وابن عامر برفع ((فيغفرُ)) وقرأ باقي السبعة بالجزم ابن عباس بالنصب[١٢] .

٣- قاعدة جواز رفع ونصب المضارع الواقع بعد (أنْ) المسبوقة بفعل من أفعال الرجحان.

فقد أخذت هذه القاعدة من قراءة حمزة وأبي عمرو والكسائي في قوله تعالى: (وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ)[١٣] برفع تكون[٧].

ثانياً: قراءات أيدت بها قاعدة نحوية

لم يقف دور القراءات في القاعدة النحوية على بنائها أو استنتاجها منها بل تعداه كذلك إلى تأييد القاعدة وتثبيتها ، فقد كان العلماء يلتمسون لقواعدهم ما يستطيعون الحصول عليه من أدلة وشواهد من القرآن والحديث أو من الشعر والنثر،وبمقدار ما تكون عليه الشواهد من قوة وصحة ،تكون عليه القاعدة من الثبات والصحة كذلك ، لقد كانت القراءات مجالاً واسعاً للأمة والعلماء وجدوا فيها ما يشهد لقواعدهم ونظرياتهم سواء منهم البصريون أو الكوفيون ،إلا أنَّ الكوفيين ظلوا في هذا المجال أسبق من غيرهم سواء على مستوى المدرسة والمذهب أو على مستوى الأفراد[١٤] .

فمن القواعد التي حظيت بقراءات تؤيدها وتساندها مثلاً :

جوازرفع ونصب الأسم المفرد المعرف بأل والمعطوف على المنادى المضموم وذلك مثل (يا محمدُ والغلامُ) مثل هذا المعطوف يجوز فيه الرفع عطفاً على لفظ محمد ويجوز فيه النصب مراعاة المحل ،وقد أيد وجه النصب بقراءة السبعة بقوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[١٥] بنصب الطيرَ كما أيد وجه الرفع بقراءة السلمى وأبي يحيى ويعقوب وأبن أبي عبلة (الطيرُ) بالرفع[١٦].

ثالثاً:قراءات ردت بها قاعدة نحوية

لم تكتفِ القراءات على توليد القاعدة النحوية أو تأييدها ودعمها بل كانت في بعض الأحيان تكون ناقضة لهذه القاعدة ودافعة لها ،فقد اعتمدت بعض المذاهب كما اعتمد قسم من النحاة على القراءات في نقض ما قد يرى غيرهم من آراء لم تنل مواقفهم أو تأييدهم فنجدهم قد أتخذوا من القراءات دليلاً عكسياً على صواب ما يرون وخطأ ما يراه غيرهم[١٧].

فمن القواعد التي ردت بقراءة قرآنية :

قاعدة بناء (حيث) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٨] بكسر الثاء من ((حيث)) ونستطيع في هذا المجال ان نعتبر كل رأي شخصي أو مذهبي بُني على قراءة قرآنية ناقضاً لغيره أو راداً عليه من الباب الذي نحن بصدده[١٩] .

رابعاً: قراءات ترتبت عليه وجوه إعرابية في الآية الواحدة

كانت القراءات في بعض الأحيان سبباً في إختلاف النحاة في توجيه الأية الكريمة من حيث إعرابها مما يثري الدرس النحوي ؛ لما في هذا الاختلاف في توجيه الأية وتعدد أوجه الأعراب فيها ومن أمثلة ذلك[٢٠] .

قراءة ابن السميفع وعيسى بن عمر (**إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ**)[٢١] بنصب كلا فقد اختلف النحاة حول إعراب (كلا) في القراءة .

فيرى الفراء والزمخشري أن (كلاً) توكيد لاسم(إنَّ) ويرى ابن مالك أنَّ (كلا)حال من ضمير الظرف (الجار والمجرور)([٢٢]) .

ويرى ابن هشام أن (كلاً) بدل من الضمير في (إنَّ) وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل؛ لأنه مفيد للإحاطة مثل (قمتم ثلاثتكم).

خامساً: قراءة تولدت عنها طرائق نحوية

(إن مما يسجل للقراءات وما خلفته من آثارها في علم النحو أنها كانت سبباً في استحداث بعض الغرائب النحوية التي خرجت عن المألوف بين الناس ،ولسنا نعني بالغرابة هنا الشذوذ وإنما نعني بذلك أن القراءة قد نتجت عنها قاعدة غير مألوفة أو شائعة ولعل ذلك من الأسباب التي جعلت القواعد النحوية اكثر من أن تحصر)[٢٣] .

ومن أمثلة القواعد التي تولدت عنها مثل هذه الغرائب والنوادر .

إهمال (أن) المصدرية الناصبة للفعل المضارع ، فمن المعروف أنَّ (انْ) حرف ناصب للفعل المضارع إذا سبقه ، ويرى البعض جواز إهمالها وحملها على (ما) المصدرية ورفع المضارع بعدها وقد أيدت هذه الوجهة بقراءة ابن محيصن **(لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ)**[٢٤] وذلك برفع (يتمُ) على إعتبار أن (أن) مصدرية فقط ولا عمل لها[٢٥].

المبحث الثاني

الدراسة النحوية

المرفوعات: المرفوعات هي الكلمات–سواء أكانت أسماءً أم أفعالًا– المرفوعة على اختلاف علامة الرّفع، وهناك علامات أصليّة وعلامات فرعيّة، فأمّا العلامات الأصليّة؛ فهي الضمّة للرفع، والكسرة للخفض، والفتحة للنّصب، وقد اختلف العُلماء في أصل المرفُوعات، فمنهم من قال: إنّ الأصل في المرفوعات هو الفاعل، وهذا رأي الجمهور، واستندوا في ذلك على دليليْن، أما الدّليل الأول فهو: إنّ الجُملة الفعليّة هي أصل الجُمَل، وباعتبار أنّ الفاعل جُزءٌ منها؛ فبالتّالي هو الأصل، وأما الآخر: إنّ عامل الفاعل عامل لفظيٌّ لا معنويّ، والعامل اللفظيّ أقوى من المعنويّ. أمّا القول الثاني فقالوا: إنّ الأصل في المرفوعات هو المُبتدأ لا الفاعل، واستدلّوا على ذلك بوجهين، الأوّل: إنّ المبتدأ باقٍ على التّقديم، وهذا هو الأصل في المسند إليه، والآخر: إن المبتدأ محكومٌ عليه بالحُكم المُطلق، وأمّا الفاعل فمحكومٌ عليه بالحُكم الاشتماليّ، ويكثُر ذكر المرفوعات في القرآن الكريم، ولا شكّ في أنّ العلماء قد أعطوا هذا الباب مزيد مزيةٍ وعنايةٍ؛ لأنّ باب المرفوعات في النّحو من أهم الأبواب.

المرفوعات من الأسماء: ما هو فيصل الحُكم بين الأسماء المرفوعة وغيرها؟ تنقسم المرفوعات في اللغة العربيّة قسمين: مرفوعاتٌ من الأسماء ومرفوعاتٌ من الأفعال، ويندرج تحت المرفوعات من الأسماء: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم كان، وخبر إنّ وأخواتها، والتّابع للمرفوعات[٢٦]:

المرفوعات من الأفعال: ما هو الفعل الذي خرج عن نطاق البناء إلى الإعراب؟ الأفعال كلّها مبنيّة إلّا الفعل المُضارع فإنّه معربٌ إلّا في حالتين، فيُبنى على الفتح إذا باشرته نون التّوكيد الخفيفة أو الثّقيلة، ويُبنى على السّكون إذا اتّصلت به نون النّسوة، والفعل الماضي مبني دائمًا، وأمّا الأمر فيُبنى على ما يُجزم به مُضارعه، وعلى ذلك: فالفعل المرفوع الوحيد هو الفعل المُضارع لأنّه مُعرب فيتغيّر آخره بتغيّر العوامل، وإن لم يسبقْه ناصبٌ ولا جازمٌ يُرفع بالضمة إن كان مُفردًا، ويُرفع بثبوت النون إن كان من الأفعال الخمسة.

ومن المرفوعات في القرآءات القرآنية في سورة ن والقلم :

قرأ القراء في (ن والقلم) محمد بن السميفع وهارون الأعور والحسن وأبو نهيك (نون) بالرفع، فإن كان اسماً للسورة فهو خبر مبتدأ محذوف ،أي هذه النون وذكر الشوكاني أن الضم على البناء ،وذهب العكبري إلى أن الضم على الأتباع[٢٧] وفي الآية:((فطاف عليها طائفٌ من ربك وهم نائمون)) قراءة الجماعة (طائفٌ) اسم فاعل من (طاف) وقرأ ابراهيم النخعي (طيف)وقراءة حمزة في الوقف بتسهيل الهمزة بين بين وعنه ايضاً ابدال الهمزة ياءٌ في الوقف (نائمون)تسهيل الهمزة وإبدالها واواً قراءة حمزة في الوقف وقد تقدم (طائفٌ)[٢٨] .

وفي الآية: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ قراءة الجمهور(بالغةٌ) بالرفع وصفاً لـ(أيمان)[٢٩].

المنصوبات:

المنصوبات في اللغة العربية هي أسماءٌ وأفعالٌ ظهرت عليها علامة النصب، لسبب نحوي قد طرأ عليها،وذلك إذا أُسند الى شيء معين،أو وقعت موقعاً يتطلب النصب(٣٠).

يكثر شيوع النصب في اللغة العربية وذلك لخفة الفتحة فهي نظيرة السكون،وهذا بشهادة النحاة،ومن يمعن النظرفي العربية يلاحظ كثرة دوران الفتحة،باعتبارها العلامة الاصلية في المنصوبات،وتفوقها على غيرها من الحركات.

لقد تنبه العرب لذلك منذ القدم، فنجد سيبويه يقول في أكثرمن موضع في كتابه،أن الفتحة أخف على العرب من الكسرة والضمة،وإنما خفت هذه الخفة،لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة، ولا تحرك أبداً،فهي بمنزلة النفس،فمن ثم لم تثقل ثقل (الواو) عليهم، ولا(الياء)(٣١).

فالفتحة خفيفة بدرجة تظهر خفتها في نطقها ،وهذا خلاف بقية الحركات ،فأحبها العرب كثيراً وأكثروا من استعمالاتها ،فالفتحة بنوعيها–طويلة وقصيرة–لا تكلف من ينطق بها سوى النفس حراً دون عائق ، وهذا خلاف الضمة مثلاً، فإن النطق بها يكلفك ضم الشفتين واستخدام أكثر من عضو حتى تفلح في نطقها ، والحال نفسها مع بقية الحركات.

وخفة الفتحة لا تتوقف على موازنتها الضمة والكسرة فحسب ولكن الأمر نفسه ينطبق على السكون ، فالفتحة أخف من السكون أيضاً وأيسر نطقاً ، خصوصاً إذا كان ذلك في وسط اللفظ ودرج الكلام(٣٢).

أما المنصوبات في سورة القلم :

قرأ سعيد بن جبير وعيسى بن عمر بخلاف عنه وأبو موسى اللؤلؤي (نون والقلم) بفتح النون،على أنه مفعول به ،أي ؛اذكرنون وأقرأ نون ولم ينصرف لأنه معرفة، وهو اسم لمؤنث وهي السورة،وقيل لأنه اعجمي

كذا قال مكي وقال سيبويه :(إنما فُتحت النون لأ لتقاء الساكنين ،مثل أين وكيف (كأن القارىء وصل قراءته ولم يدغم، فاجتمع ساكنان :النون والواو ففتحت النون[٣٣].

وفي الآية (وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)،قراءة الجمهور (فَيُدْهِنُونَ) بإثبات النون ،وكذلك هو في المصاحف فيدهنون عطف على تدهن داخل في حيز لو ،أو خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدهنون وزعم هارون أنه في بعض المصاحف(فيدهنوا) بحذف النون على النصب .

قال أبو حيان:(ولنصبه وجهان أحدهما:أنه جواب (ودوا) لتضمنه معنى (ليت)، والثاني: أنه على توهم نطق بأن أي: ودوا أن تدهن فيدهنوا، فيكون عطفاً على المعنى.

ولا يجيء هذا الوجه إلا على قول من جعل (لو) مصدرية بمعنى (أن) ومثل

ومثل هذا عند السمين، فقد نقله عن شيخه أبي حيان[٣٤].

المجرورات:

المجرورات أو المخفوضات في النحو العربي قسمان: أحدهما، الأسماء المجرورة بحرف الجر والآخر الأسماء المجرورة بالإضافة .

أما الأول:(المجرور بحرف الجر): فقد جاء في آيات المجيء بتسمية أحرف من حروف الجر هي:(الباء والتاء واللام وفي وعن ومن والى وحتى وعلى .

كان الأصل في الجر أن يكون كسرة، ينوب عنها ياء في المثنى وجمع المذكر السالم وفتحة في الممنوع من الصرف إذا تجرد من أل والإضافة.

أما (المجرور بالأضافة) فجاء أسما صريحا معرباً بحركة ظاهرة أو مقدرة أو ما ينوب عنها ياء أو فتحة ومبنياً(اسم اشارة أو اسماً موصولاً وضميراً) ومصدراً مؤولاً وجملة.

"وإذا كان الجر من عبارات البصريين فالخفض من عبارات الكوفيين "[) ، لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به ، وميله الى احدى الجهتين"[٣٥].

ومن المجرورات في القرآءات القرآنية في سورة القلم:

قرأ ابن عباس وابن أبي إسحاق ونصر وأبو السمال وإسماعيل المكي عن الأعمش عن سعيد بن جبير وأبو رزين وقتادة والأعمش (نون والقلم) بكسر النون ، لالتقاء الساكنين، أو على إضمار حرف القسم ،كما تقول فيه : الله لأفعلن[٣٦].

وفي قوله تعالى: (مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ)[٣٧] ، قال دعبد اللطيف الخطيب (نعمة) ، قُرِىء بفتح النون ، وقراءة الجماعة بكسرها[٣٨] .

وفي قوله تعالى: (بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ) ، قراءة الجماعة (بأيكم) في موضع الباء.

وجاءت هذه القراءة عند ابن الجوزي (في أي المفتون) كذا ،وعن أُبي بن كعب وأبي عمران وابن أبي عبلة .

قال مكي: (الباء زائدة) والمعنى:أيكم المفتون ؟ وقيل الباء غير زائدة ولكنها بمعنى (في)، والتقدير: في (أيكم المفتون).

قلت : قراءة ابن أبي عبلة تشهد لهذا ،وتقويه، ومن ذهب إلى هذا الفراء واستحسنه ابن عطية ،ثم قال:(ولا نقول: إن حرفاً بمعنى حرف ، بل نقول إن هذا المعنى يتوصل إليه بفي وبالباء أيضاً)[٣٩] .

وفي الآية: (عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ) [٤٠].

قراءة الجمهور عتل بالخفض ، صفة لحلافِ .

الخاتمــة

ختاماً لدراستنا حول موضوع البحث (القرآءات القرآنية في سورة (ن والقلم) دراسة نحوية) وهو ما فضلنا اختياره من موضوعات عدة ،لما له من أهمية كبيرة، كونه يتعلق بدراسة سورة من سور القرآن الكريم الذي يعد مصدر العلوم وسيدها وأنقاها معرفة وحكمة. وقد تم تقسيم البحث على مبحثين، تضمن المبحث الأول : أثر القراءات القرآنية في القاعدة النحوية ، الثاني: الدراسة النحوية ،وبعد هذه الدراسة المتواضعة خرجنا ببعض النتائج والتي توصلنا إليها من خلال هذا الجهد المتواضع وكانت على النحو الآتي:

١- لم ترد في السورة قراءة شاذة .

٢- في السورة آيات قُرأت بأوجه كثيرة ومتنوعة منها ما قُرىء قراءة سبعية ومنها ما قُرىء بالقراءات الأربعة عشر.

٣ - ومن خلال دراسة القرآءات يتبين لنا أنه اصبح واضحاً أن علومَ اللغة جميعها قد نشأت في رحاب القرآن الكريم رعاية له ،ومحافظة عليه من أن يتسرب إليه اللحن .

٤- أصبح علم النحو من أوائل علوم اللغة التي سعت جاهدة لخدمة القرآن الكريم وما ورد فيه من قراءات من أوثق المصادر التي اشتق منها النحاة قواعدهم .

٥- ولم يتوقف جهد النحاة في القراءات على توجيهها وتعليلها فقط، بل كانت كتب النحو على إختلاف أزمنتها أو مناهجها محتوى ضم بين دفتيه ما وردت من قراءات سواء ما تواتر منها أو شذ .

٦- ثبت أثر النحو في القراءات القرآنية من جهة تغيير الحركة الأعرابية ،مما جعل الألفاظ تعرب بعدة أوجه إعرابية .

وقد بينا في الآيات القرآنية آنفة الذكر التي ظهرت فيها هذه الظواهر، هذه أهم النتائج التي خرجنا بها من هذا البحث ، وقد إعتمدنا في كتابة هذا البحث واستعنا بمصادر عدة لجهابذة في ميدان علم القرآءات القرآنية.

هذه أهم النتائج التي خرجنا بها من هذه الدراسة ، ونسال الله القبول والتيسير.

الهوامش

١. ينظر:القراءات التي اتهمها النحاة با للحن جمعاً ودراسةً ، أشرف إبراهيم الشوادفي أحمد، دار النشر:جامعة الأزهر ، ١/٢.

٢. ينظر: المصدر نفسه.

٣. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الصفا ١٤٢٠هـ.

٤. أثر القراءات في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى ، بلد النشر: الكويت، دار النشر: مؤسسة علي جراح الصباح ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م ، ص٥٥.

٥. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ،١٣٣/١.

٦. أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، د. محمد سمير اللبدي ، دار الكتب الثقافية الكويت، الطبعة الأولى ١٩٧٨ .

٧. التوجيهات والآثار النحوية للقراءات الثلاثة بعد السبعة، د. علي محمد فاخر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢٦/١.

٨. التوجيهات والآثار النحوية للقراءات الثلاثة بعد السبعة، المصدر السابق.

٩. ينظر:القراءات التي اتهمها النحاة باللحن جمعاً ودراسةً ، ص٣.

١٠. ينظر:أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، ص٣٤٧.

١١. ينظر: المصدر نفسه.

١٢. ينظر:أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ،ص٣٤٧.

١٣. سورة غافر٣٦-٣٧.

١٤. يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابـن هشام، تحقيـق: محمد محيي الديـن عبد الحميد، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٤١٩/١.

١٥. سورة البقرة:٢٨٤.

١٦. ينظر:أوضح المسالك ١٢٣/٤،حاشية الصبان، محمد بن علي الصبان ،دار إحياء الكتب العربية،٢٤/٤.

١٧. سورة المائدة :٧.

١٨. ينظر:أوضح المسالك ١٦١/٤.

١٩. ينظر :أثرالقرآن والقراءات في النحو العربي ،ص٣٦٠
٢٠. سورة الأعراف، الآية: ١٨٢.
٢١. ينظر :القراءات التي أتهمها النحاة باللحن جمعاً ودراسةً ،ص٧.
٢٢. ينظر :القراءات التي اتهمها النحاة باللحن جمعاً ودراسةً .ص٧
٢٣. سورة غافر، الآية: ٤٨.
٢٤. ينظر :أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ،ص٣٨٥.
٢٥. ينظر :أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ،ص٣٨٥.
٢٦. سورة البقرة :٢٣٣.
٢٧. ينظر :مغني اللبيب:٥٢٠-٤٢.
٢٨. الأجرومية، ص ١١.
٢٩. الجامع لأحكام القرآن، ٢٢٣/١٨.
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :٢٩-٣٧.
٣١. النشر في القراءات العشر:٣٣-٤٦.
٣٢. جامع الدروس العربية: ١٦.
٣٣. علم أصوات العربية: ٢٧٣.
٣٤. الكتاب، لسيبويه، ١٨١/٢.
٣٥. إيضاح الوقف والابتداء: ٤٨٣.
٣٦. الإيضاح في علل النحو، ص٩٣ ٠
٣٧. إعراب القراءات السبع وعللها ، ٣٨٣/٢.
٣٨. إعراب القراءات الشواذ، ٦٠٧/٢.
٣٩. سورة القلم، الآية: ٢.
٤٠. فتح القدير ، ٢٦٨/٥.
٤١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،ص:٣٥١/٦ .
٤٢. سورة القلم، الآية: ١٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أثر القراءات في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى ، بلد النشر: الكويت، دار النشر: مؤسسة علي جراح الصباح ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

٢- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، د. محمد سمير اللبدي ، دار الكتب الثقافية الكويت، الطبعة الأولى ١٩٧٨ .

٣- الأجرومية، ابن أجروم محمد بن محمد بمن داود الصنهاجي ، أبو عبد الله (ت ٧٢٣هـ)، الناشر: دار الصميدعي، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤- إعراب القراءات السبع وعللها: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني(ت ٦٠٣هـ)، ضبط نصه وعلّق عليه: ابو محمد الأسيوطي، الناشر: دار اتلكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥- إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الصفا ١٤٢٠هـ.

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابـن هشام، تحقيــق: محمد محيي الديــن عبد الحميد، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٤١٩/١.

٨- إيضاح الوقف والابتداء: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين بن عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٩- الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، الناشر: دار النفائس ، بيروت، ط٥، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ،١٣٣/١.

١١- التوجيهات والآثار النحوية للقراءات الثلاثة بعد السبعة، د. علي محمد فاخر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢٦/١.

١٢- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم اطيفش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباي شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد حمد الحراط، الناشر: دار العلم ، دمشق.

١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي(ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، البناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٦- علم الأصوات العربية: عبد القادر شاكر، تاريخ النشر: ٢٠١٢م، الناشر: دار الكتاب العلمية.

١٧- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

١٨- القراءات التي اتهمها النحاة با للحن جمعاً ودراسةً ، أشرف إبراهيم الشوادفي أحمد، دار النشر:جامعة الأزهر ، ١/٢.

١٩- الكتاب، لسيبويه: عمرو بن عثان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م:٥٢٠-٤٢.

٢١- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع(ت ١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

Sources and references

The Holy Quran
1- The impact of readings on grammatical studies, Abdul Aal Salem Makram, first edition, country of publication: Kuwait, publishing house: Ali Jarrah Al-Sabah Foundation 1398 AH-1978 AD.
2- The impact of the Qur'an and readings in Arabic grammar, d. Muhammad Samir Al-Labadi, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyya, Kuwait, first edition 1978.
3- Al-Ajrumiyyah, Ibn Ajrum Muhammad bin Muhammad Baman Dawood Al-Senhaji, Abu Abdullah (d. 723 AH), publisher: Dar Al-Sumaida'i, 1st Edition, 1419 AH - 1998 AD.
4- The expression of the seven readings and their causes: Abu Jaafar Muhammad bin Ahmed bin Nasr bin Khalawayh Al-Asbahani (d. 603 AH), its text was controlled and commented on: Abu Muhammad Al-Asyouti, publisher: Dar Atalktab Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.
5- Expression of abnormal readings: Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein Al-Akbari (d. 616 AH), investigated by: Muhammad Al-Sayyid Ahmed Azzouz, publisher: Alam Al-Kutub for printing and publishing, 1417 AH - 1996 AD.
6- The Proposal in the science of grammar, Jalal al-Din al-Suyuti, investigated by: Taha Abdul Raouf Saad, Al-Safa Library 1420 AH.
7- Awdah al-masalik ila Alfiya of Ibn Malik, by Ibn Hisham, investigated by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr, first edition, 1/419.
8-Edah al-wuqoof wa al-ibti’a : Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH), investigated by: Muhyi Al-Din bin Abdul Rahman Ramadan, publisher: Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1390 AH - 1971 AD.
9-Al-Idah fi ilal al-nahu: Abu al-Qasim al-Glassy (d. 337 AH), investigated by: Dr. Mazen Al-Mubarak, publisher: Dar Al-Nafais, Beirut, 5th edition, 1406 AH - 1986 AD.
10- Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition 1376 AH-1957 AD, publisher: Dar Revival of Arabic Books, Issa al-Babi al-Halabi, 1/133.
11- Directives and grammatical effects of the three readings after the seven, d. Ali Muhammad Fakher, Wahba Library, first edition, 1420 AH - 1999 AD, 1/26.
12- The Collector of Arabic Lessons: Mustafa bin Muhammad Salim Al-Ghalayini (d. 1364 AH), Publisher: Al-Asriya Library, Sidon - Beirut, 28th Edition, 1414 AH - 1993 AD.

13- The Collector of the provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, investigated by: Ahmed Al-Bardouni, Ibrahim Atifash, publisher: Dar Al-Kutub Al-Masriya, Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 AD.
14- Al-Durr Al-Masoun fi uloom al-kitab al-maknon: Abu Al-Abai Shihab Al-Din Ahmed bin Yusuf bin Abdul Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), investigated by: Dr. Ahmed Hamad Al-Harrat, Publisher: Dar Al-Ilm, Damascus.
15- Rooh al-ma'ani fi tafsir al-Qur'an wa al-sab'a Mathani: Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (d. 1270 AH), investigated by: Ali Abdel Bari Attia, Al-Banashir: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1415 AH - 1994 AD.
16- Arabic Phonetics: Abdul Qadir Shaker, Publication Date: 2012, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Ilmiyya.
17- Fath al-Qadeer: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), publisher: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayeb, Damascus - Beirut, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD.
18 – readings accused by grammarians of the melody collection and study, Ashraf Ibrahim Shawadfi Ahmed, publishing house: Al-Azhar University, 2/1.
19- The Book, by Sibawayh: Amr bin Athan bin Qanbar Al-Harthi with loyalty Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), investigated by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH - 1988 AD.
20- Mughni al-Labib on the books of Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad Jamal al-Din bin Hisham (d. 761 AH), investigated by: Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamdallah, publisher: Dar Al-Fikr, Damascus, 6th edition, 1985 AD: 520-42.
21-Al-Nashr fi al-qir'aat al-ashr: Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH), investigated by: Ali Muhammad al-Dabaa (d. 1380 AH), publisher: the Great Commercial Press.